وارضعته ثويبة جارية عمه ابي لهب واعتقها
حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام ثم
ارضعته بعدها حليمة السعدية وفطمته حين مضى
سنتين وهو يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلما
كان ابن اربع سنين اتاه وهو مع اخيه من الرضاعة
ملكان قيل هما جبريل وميكائيل فشقا صدره
واخرجا منه علقة سوداء وغسلاه بالثلج فاخبر
اخوه امه واباه بذلك فاتيا اليه فوجداه منتقعا
وجهه فسالاه فاخبرهما فخافا عليه فردّاه الى امه
ثم خرجت به امه الى المدينة لزيارة اخواله من
بني النجار فمرضت ومن راجعة به فماتت ودفنت
بالابواء وعمره ست سنين على ما قال ابن اسحق
فحضنته ام ايمن وحملته الى جده عبد المطلب بمكة
فكفله الى تمام ثمان سنين ثم مرض الموت فاوصى به
الى عمه ابي طالب لكونه شقيق ابيه فافتخر بشرف
كفالته وتربيته وكان يرى منه الخير والبركة
وسافر به الى الشام فلما نزل الركب بصرى
رآه صلى الله عليه وسلم راهب يقال له بحيرا
وهو في صومعة له وكان قد انتهى اليه علم النصرانية

فعرف فيه عليه الصلاة والسلام علامات النبوة
فصنع للقوم طعاما كثيرا لاجله صلى الله عليه
وسلم وكثيرا ما كانوا يمرون به فلا يكلمهم ولا يعرض
لهم ثم قال لعمه ارجع بابن اخيك واحذر عليه من
اليهود فلما فرغ ابو طالب من تجارته رجع به مشيعا
الى مكة وكان عمره عليه الصلاة والسلام اذ ذاك
ثنتي عشرة سنة على احد الاقوال ولما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وهو يومئذ عمي
في مكة بالامين سافر الشام مع ميسرة غلام
خديجة في تجارة لها فربحت ضعف ما كانت تربح
ورأى ميسرة منه صلى الله عليه وسلم من الصفات
الحميدة ما لا يحصى وكان يرى ملكين يظلانه
وقت الحر واخبره بعض الرهبان بانه نبي هذه الامة
فلما قدموا مكة واخبرها ميسرة بما رأى وما سمع
اضعفت له صلى الله عليه وسلم ما كانت سمت له
وخطبته فتزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة
ونحو من شهرين على احد الاقوال ومي بنت اربعين
سنة وكانت تزوجت قبله رجلين ومي اول من
آمن به على الاطلاق وحكى بعضهم عليه الاجماع

Copyright © King Saud University